٢





(وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ)

(الأحقاف : ٢١)

فكرة وإعداد

فتحى فوزى عبدالمعطى

سلسلة قصص الأماكن
التى ذكرت فى القرآن الكريم
للأطفال
مصورة / ملونة
(٢)



﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾

[الأحقاف: ٢١]

فكرة وإعداد
فتحى فوزى عبد المعطى



الطبعة الأولى للناشر
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عبد المعطي، فتحي فوزي
الأحقاف/ فكرة وإعداد فتحي فوزي عبد المعطي.-- ط١.
- القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ٢٠٠٦
١٦ ص؛ ٢٤ سم.
- (سلسلة قصص الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم للأطفال، مصورة/ ملونة؛٢)
تدمك ١ ٧٢٠ ٢٦٥ ٩٧٧
١- القصص الدينية ٢- قصص الأطفال
أ- العنوان ٨١٣,٠٨٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١١٥٦٥
الترقيم الدولي: I.S.B.N
977 - 265 - 720 - 1



دار التوزيع والنشر الإسلامية

مصر - القاهرة - السيدة زينب ص.ب ١٦٣٦
٢٥١ش بور سعيد ت:٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
مكتبة السيدة : ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١
www.eldaawa.com
email:info@eldaawa.com

قال الأحفاد لجَدّهم ذات يوم، وهم يُمْسكون فى أيديهم صحيفة الصَّباح:

- يا جدنا العزيز: لقد قرأنا اليوم فى إحدى الصُّحف خبرًا.. يسعد به كل عربى.. كان الخبر يقول:

- «استطاع عُلماء التَّاريخ والآثار أن يكْتشفوا قصرًا كبيرًا فخمًا تحت طبقات الرمال المتعدِّدة المتراكمة فى جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، فى المنطقة التى تُعرف باسم صحراء الرُّبع الخالي.. إن هذا القصر يدل على أنه كان يوجد بالمنطقة حضارة عظيمة، ترجع لآلاف السنين، حضارة عريقة[1] انْدثرت[2] معالمها تحت الرمال، ولو أمكن السَّماح للعلماء بمزيد من الاكتشافات والدِّراسات والبُّحوث، لاكتشفوا حقائق علْمية جديدة للمنطقة».

انبسطت أسارير وجْه الجد، وهو يسْتمع إلى أحفاده، ثم قال لهم:

- هذا ليس جديدًا علينا نحن المسلمين، فالقرآن الكريم ذكر لنا هذه الحقائق فى كثير من آياته التى نزلت على محمد -عليه الصلاة والسلام- منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا (١٤٣٠سنة)، وما اكتشاف العلماء اليوم إلا تأكيد للقرآن الكريم،ومعجزة له، فلم ترد هذه الحقائق فى الكتب السَّماوية الأخرى،مثل التوراة والإنجيل، وإنما اختصَّ الله بها رسوله محمدًا، واقرؤوا معى قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١].

وفى آيات كثيرة من سورة فُصِّلت والأعراف وهود.

وفى القرآن ذكرت قصة هؤلاء مع نبيهم، مما يدل على وجود حضارات قديمة فى هذه المنطقة.

سأل أسامة جدَّه الأستاذ عارف:

- يا جدى: من هو عاد؟ ومن قومه؟ وأين تقع الأحقاف؟

---

(١) عريقة : قديمة ، راقية .

(٢) اندثرت : اختفت وضاعت .

ابتسم الجد عارف لأسامة، فقد أحس فى كلماته أنه سؤال صعب غريب عليه.

قال الجد:

- ياه!!.. كان هذا منذ أكثر من أربعة آلاف وخمسمائة عام. أما عاد: فهم قوم، وأما أخوهم: فهو نبى الله هود -عليه السلام-، ولهم معه قصة، أما الأحقاف، فلكى نعرفها.. فلابد من القيام برحلة إليها، لأن هذه المنطقة التى تبحث عنها يا أسامة منطقة غريبة على عصْرنا الذى نعيشه اليوم.

أسرع مصطفى، وقال:

- نحن مسْتعدُّون لنسافر إلى أى مكان نجد فيه معلومة جديدة علينا، تلك المعْلومات التى لا نجدها فى الكتب، وإنما نراها على الطَّبيعة، رأى العيْن.

استعدَّ الأحفاد للرِّحلة بما كانوا يستعدون به.. جهَّزوا حقائبهم، وآلة التصوير والكراسات، قال لهم جدهم:

- إن هذه الرحلة ستكون إلى سلطنة عُمان، وسنركب الطَّائرة المتجهة إلى نَزْوى.

* * *

فى الطَّائرة إلى نَزْوى. سأل الأطفال جدَّهم:

- كم ستكون المسافة التى ستقْطعها الطائرة من القاهرة إلى نَزْوى؟

قال الجد:

- حوالى ثلاثة آلاف كيلو مترًا، تقطعها الطائرة فى حوالى ثلاث ساعات ونصف.

قال مصطفى:

- ألَيْس هناك مدينة أخرى أقرب من نزْوى إلى منْطقة الأحْقاف؟



قال الجد:

هناك مدينة مَسْقَط، ولكنها أبعد، لأنها على الساحل.

وصلت الطائرة إلى مدينة نزوى، وأنهى الجد إجْراءات الخروج، فما كادوا يخرجون من المطار، حتى ركبوا سيارة، وقال الجد لسائقها:

- من فَضْلك.. اتَّجه بنا إلى (تريم)

قال السائق:

- تريم؟ إنَّ الطريق إليها شاقّ.

قال الجد:

- لا بأْس، ولكنها بُغْيتنا(١) وهدفنا الذى نريده.

* * *

مضت السيارة فى الطريق من نزْوى إلى تريم، وبيْنما كانوا يسيرون عَبَروا قنْطرة كبيرة، أشْبَه بكوبري، وبأسْفله مجْرى ليس به ماء، سأل الأطفال جدَّهم:

- ما هذا يا جدي؟ ولم هذا الكوبرى الذى عَبَرْنا عليه؟

قال الجد:

- إنَّه فوق مجْرى وادٍ جاف.

سأل محمود:

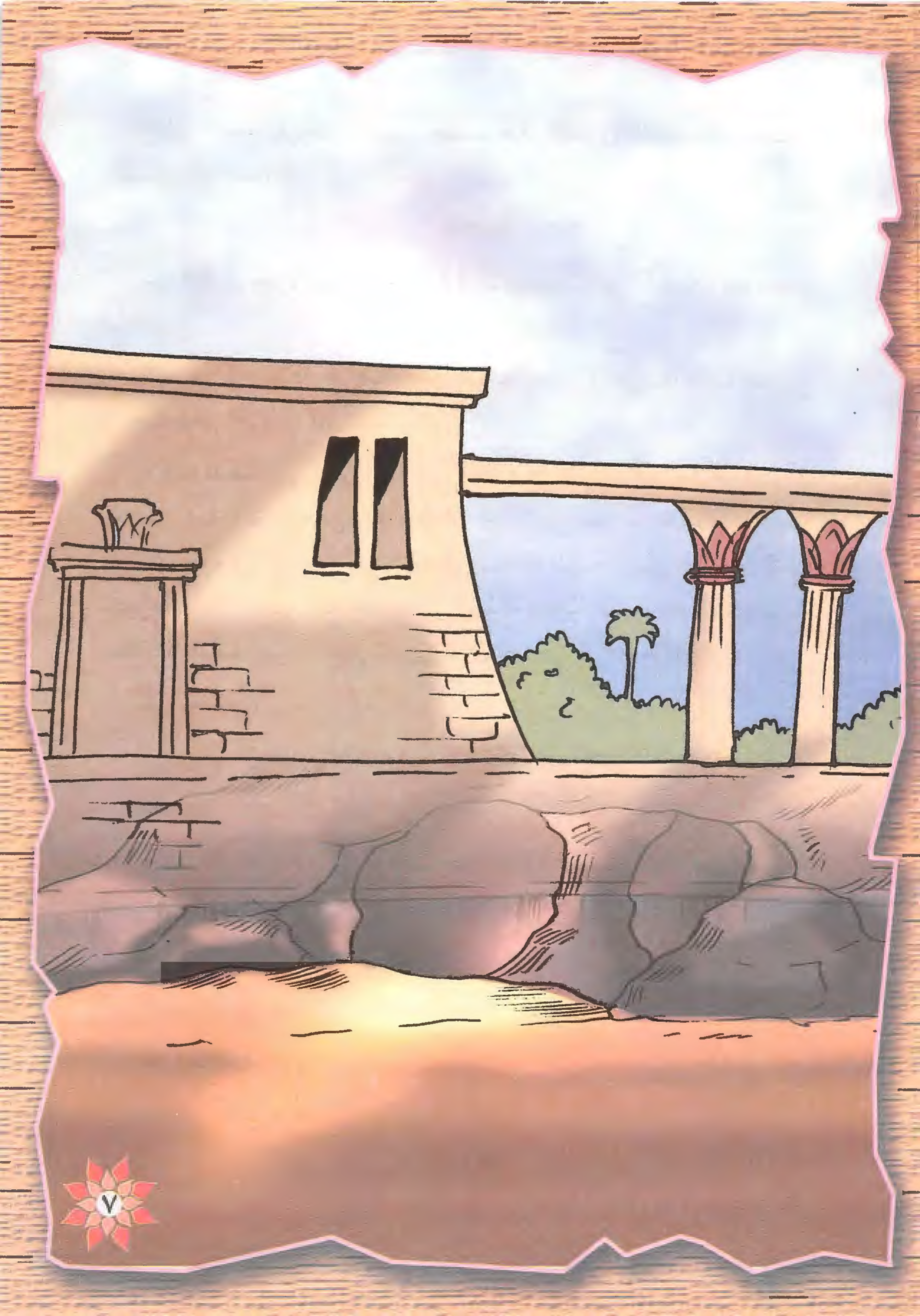
- وما معْنى الوادى الجاف؟

قال الجد:

- معناه: أنَّ هذه المنطقة كانت تسْقط فيها أمطار غزيرة، منذ آلاف السنين، وكانت هذه الأمطار تكوِّن أوْدية نهْريَّة، تجرى فيها مياه، كالأنهار، فلما انْقطعت

---

(١) بُغيتنا : غايتنا ، ما نريده .



الأمطار، نتيجة لظروف مناخيـة.. جفّـت هـذه المجـارى المائيـة، وأصْبحت تُسمَّى وِدْيانًا جافة.

* * *

كان الطريق بين نزْوى وتريم فى أول الأمر سهْلاً، ثم بدأت تعْترضه بعض الرِّمال.

كان مع الجد عارف خريطـة لجنـوب شـبه الجزيـرة العربيـة، فأخـذ يشـرح لأحفاده معالم الخريطة، قال لهم:

- هذه المنْطقة التى نسير فيها، هـى منطقـة الأحْقـاف التـى ذكرهـا القـرآن الكريم.. إنها الآن جزء من سلْطَنة عُمَان، يحدُّها من الغَـرْب حضْـرمَوْت التـى هى الآن جزء من اليمن، و من الشـمال صـحراء الرَّبـع الخـالى الواسـعة التـى تكْسوها الرِّمال، والتى يقع معْظمها فى المملكة العربيَّة السـعودية، أمـا جنـوب منطقة الأحقاف، فيوجد البحْر العربى الذى هو جزء من المحيط الهنْدى.

قال مصطفى:

- فمنْطقة الأحقاف منْطقة عربية، ألَيْس كذلك يا جدِّى؟.

قال الجد:

- بلى، إنها منطقة عربيَّة، وكانت فيها حضارة عظيمة، وكـان فيهـا عُمْـران على غيْر ما ترَوْنه الآن.

دهش الأحفاد، وقالوا:

- هذه الرمال كانت منْطقة حضارة وعمران؟!!

قال الجد:

- نعم.. وهذا ما سأشْرحه لكم بعد ذلك.

* * *

كان الطريق شاقًا.. على مقْربة منه تكثر الرّمال التى كانت تغطّيه فى بعض مناطقه، حتى وصلت السيارة إلى إحْدى الاستراحات القائمة على الطريق، فنزل الأحفاد والجد، وجلسوا فى ظلّ إحْدى الأشجار.

على غيرِ بعيد من الاستراحة.. نظر محمود، فإذا قصر عظيم شَاهِقٌ[1] ولكنه فى مكان مُنْخفض عن مُسْتوى الأرض، لذلك تتابعت أسْئلة الأحفاد لجدهم:

- ما هذا القصْر المرتفع؟

- ومَنْ الذى بناه؟

- ولماذا بُنى فى هذا المكان المنْخفض، كأنه فى جوْف الأرض؟

قال الجد:

- هذه المنْطقة التى تروْنها حوْلكم الآن، والتى تعلُوها الرّمال اليوم، كانت فيما مضى منطقةَ حضارة وعُمْران، وحدائق وبساتين، وقِلاع وحُصُون، وأشجار وأنهار، وما هذا القصر الذى تروْنه الآن إلا واحد من القصور الكثيرة التى توجد تحت هذه الرمال، اسْتطاع بعضُ الباحثين أن يزيلُوا الرمال التى كانت فوق هذا القصر، ولو استطاعوا أن يطهّروا المنطقة كلها من الرمال، لوجدوا مُدُنًا كثيرة بأكملها.. فاستريحوا قليلا حتى أحكى لكم بعد ذلك ماذا كان، وماذا حدث.

* * *

هدأ الأحفاد فى ظلّ شجرة، وبينما هم بين النّوم واليقَظة.. خُيِّل إليهم أن رجلاً عمْلاقًا[2] خرج من القصْر، ونادى:

---

(١) شاهق : مرتفع .
(٢) عملاقًا : طويلاً جدًا ، ضخمًا .



«أنا الجُبَيْرِىُّ، من قبيلة إِرَم الذين كذَّبوا نبيَّهم هودًا، فكان جزائى أن تحطَّم قصْرى عليَّ، ودُفِنْت بين أنْقاضه[1].. لم ينْفعنى مالى ولا سُلْطاني، ليْتنى آمنت بهود، واتبعته؛ لأكون واحدًا ممَّنْ أنقذهم ربه».

فجأة.. اختفى الرجل العملاق، كما ظهر فجأة، واسْتيقظ الأحفاد على صوت جدهم، ينبِّههم إلى الاستعداد لاسْتكمال الرِّحلة إلى ترِيم.

* * *

تحدث الأحفاد مع جدِّهم بما أخبرهم به الرجل العمْلاق الجبيْري، فقال لهم الجد:

- هذا القصْر كان واحدًا من القصور التى غطَّتها طبقات الرِّمال،خلال أكثر من أربعة آلاف عام، اكْتشفه حديثًا بعض رجال الآثار، أزالوا عنه طبقات الرمال المتراكِمَة، وبهذا تأكَّدت الحقيقة التى جاءت فى القرآن الكريم عن حضارة قوم عاد.. اكتشفت حديثًا، مع أن القرآن الكريم ذكرها منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام!!

سكت الجد قليلا، ثم عاد يقول:

- كان قوم عاد أكثر من أرْبعة آلاف شخْص.. كانوا عمَاليق، طُوَال القامة.. بِيضُ الوجوه، منَحهم الله بسْطة فى الجسْم والقوَّة، وزادهم بسْطة فى الرزق، بنوا قصورًا فخمة، وزيَّنوها بالتُّحف من المرْمر، يحيط بكل قصر بُستان واسع، مزهرة ومثمرة أشجاره، وكل مجموعة من القصور تُكَوِّن مدينة، حولها سور متين، بها قِلاعٌ وحُصون تحْمى أهلها من أعدائهم، لقد كانت هذه المنطقة التى ترونها الآن صحْراء ورمال، مدنًا عامِرة مُتحضِّرة، راقية.

---

(١) الأنقاض : بقايا ما تهدم .



قال محمود:

- فماذا حدث لها يا جدى؟

قال الجد:

- نَسِيَ الناس ربَّهم، رب آدم ونوح، وعبدوا أصنامًا، صنعوها ونحتوها من الحجارة بأيديهم، وأسْموها بعدة أسماء، مثل: صدا، وصُمُود، فبعث الله إليهم منهم نبيًا،هو هود -عليه السلام-، دعاهم إلى عبادة الله، وترْك عبادة هذه الأصنام، ولكنَّهم رفضوا نُصْحه، وادَّعوا أن آلهتهم أصابْته بالجنون؛ لأنه يعارضها.. ذكَّرهم بنعم الله وفضْله عليهم، ولكنهم لم يسْتجيبوا لدعوته ونصْحه.. توعَّدهم[1] بما قد يصيبهم من عذاب، ولكنهم تحدُّوه، وقالوا له:

﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأعراف:٧٠]..

فمنع الله عنهم الأمطار ثلاث سنوات، حتى جفَّت الأنهار، وذبلت الأشجار، فلم يتّعظوا، فأدرك هود أن عقابًا سينزل بهم، فأخذ معه من آمن بالله، وابتعد عنهم.

قال محمود:

- إنهم ظلموا أنفسهم، فماذا أصابهم بعد ذلك؟

أجاب الجد عارف:

- أحسُّوا بلهفتهم إلى المطر، فأرسل الله إليهم ريحًا، اعتقدوا أن هذه الريح آتية من عند آلهتهم، لتمْطرهم، لكن الريح كانت عاصفة ساخنة، سريعة، تقْذف كل ما فى طريقها، استمرَّت سبع ليال وثمانية أيامٍ، فتطايرت معها أجسام الكفَّار، حاولوا الهرب إلى قصورهم المنيعة، فتبعتْهم الريح ، وأخرجتهم منها، وحطَّمت قصورهم عليهم، آووا[2] إلى الأشجار، فاقْتلعتها الريح .. أهْلك الله قوم عاد.

---

(١) توعَّدهم : هدَّدهم وأنذرهم .

(٢) آووا : اتجهوا ولجئوا إلى .

وعلى مر الأيام، هبَّت الرِّمال على مُدنهم، فطمرتْها[1] وضاعت معالم حضارتهم.

* * *

كانت السيارة قد وصلت إلى مدينة تريم، فأشار السَّائق إلى كَثِيبٍ[2] من رمال حمراء، وقال:

- هنا دُفِن نبيُّ الله هود عليه السلام.

ونظر الأحفاد، فإذا بعض أشْجار الأراك، قد كست المنطقة حول قبْر نبى الله هود عليه السلام.

قال الجد لأحفاده:

- بهذا انتهت رحلتنا إلى أرض الأحْقاف.. ولعلَّ الأيام القادمة تظهر لنا مزيدًا من حضارةِ قوم هود، حين يسْتطيع الباحثون أن يزيلوا هذه الرمال.

قال مصطفى:

- رحْلة مُمْتعة رغم ما عانيناه من مشاقِّ السَّفر، ووعُورة الطريق، لكننا علمنا كثيرًا من الحقائق التى كانت غائبة عنَّا، فشكرًا لك يا جدى.

* * *

من مدينة تريم.. عاد الأحفاد وجدهم إلى مدينة مَسْقط، ومن مسقط رجعوا إلى القاهرة.

---

(١) طمرتها : غطَّتها ، وتراكمت فوقها .

(٢) كثيب من الرمال : كومة من الرمال .



موقع منطقة الأحقاف

البحر المتوسط
مصر
البحر الأحمر (بحر القلزم)
الخليج العربي
مسقط
نزوى
عمان
الربع الخالي
تريم
قبر النبي هود
البحر العربي



أهداف السلسلة

١- تعريف الطفل بالأماكن التى ذُكرت في القرآن الكريم : مكانها، قصتها، أبطالها .

٢- تزويد الطفل بمعلومات تاريخية، وجغرافية، ودينية، وعلمية.

٣- تزويد الطفل بثروة لغوية من مفردات، وجمل أدبية .

٤- توســيع خيال الطفل ومداركه العقــلية، وتنمية الذكاء، والفهم والاســتنتاج، والملاحظة، والتصور، والتخيل، وكلها مهمة فى حياته العلمية والعملية.

والسلسلة تحتوى على عشرين قصة هى :

١- الجُودِىُّ	٢- الأحقاف
٣- الحِجْر	٤- أم القرى (مكة)
٥- الكعبة المشرفة والصفا والمروة	٦- الجُبُّ
٧- مصْــــرُ	٨- الأَيْكَة
٩- الرَّسُّ	١٠- اليَمُّ
١١- المدينة التى قَتل فيها موسى، المصرىَ	١٢- ماء مدْين
١٣- الوادى المقدس طوى	١٤- بحر سُو ف
١٥- جبل موسى عليه السلام	١٦- نهر طالوت
١٧- سَرِىٌّ ونخلة مريم عليه السلام	١٨- الكهف والرقيم
١٩- المسجِد الأقصى	٢٠- غار ثور

نسأل الله أن ينفع به أبناء أمتنا الإسلامية ،،

وهو الهادى ، والموفق إلى صراطه المستقيم ،،،

الناشر



دار التــــوزيع والنشــر الإســلامـيــة
٢٥١ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
email:info@eldaawa.com www.eldaawa.com